ودميم وطلل وغير وغيرا الا وهو شاهد على وحدانيته دال على ربوبيته
واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه
ذهب عن خواطركم وسرايركم كل من تدعونه في حوادثكم بظواهركم
وضمايركم الا الله علماً بانه لا يكشف الضر سواه فلما نجاكم من
الغرق وخلصكم من الغرق واوصلكم من قعر البحر الى البر اى ساحله
الذى باهله ابر اعرضتم عن التوحيد وارتكبتم الامر المنكر وكان
الانسان كفورا موصوفا بكفران النعمة ونسيان المحنة قال ابن
عطا ليس بخالص لله تعالى من لا يكون مع الله فى حالة النعمة والرخا
كحالة الشدة والبلا ومن يلتجى الى غيره فى احوال الشدايد والكرب فهو
من عبيد السوء الذى لا يقومه الا الادب او يستحق من الرب كمال
الغضب وافاد الاستاد ان جبلة الانسان على انه اذا كان اصابته
شدة او مسته محنة فزع الى الله فى استدفاع البلية وقد يعتقدون
انهم لا يعودون بعدها الى ما ليس فيه رضا الله سبحانه وتعالى فاذا
ازال الله تلك النعمة وكشف الله تلك المحنة عادوا الى ما عنه تابوا
وكانهم لم يكونوا فى خير مستهم وفى معناه انشدوا

• فكم قد جهلتم ثم عدنا بحلمنا • لحبابنا كم تجهلون ونحلم •

افامنتم من الاستدراج والمكر بعد ما نجوتم من البحر ان نخسف بكم
جانب البر بان يقلبه الله وانتم عليه او نرسل عليكم حاصبا ريحا
يحصب اى يرمى بالحصبا باشارتنا اليه ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم
من ذلك لديه فانه لا راد لفعله ولا معقب لحكمه ام امنتم ان نعيدكم
فيه فى البحر تارة اخرى بخلق دواعى تلجيكم الى ان تعرجوا فتركبوه طلبا
للمقصود والاخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح مما لا تمر بشى الا
قصفته وكسرته وقصمته فنغرقكم بما كفرتم اى الله كما هو الحقيقة او

القاصف

او القاصف ويؤيده قراءة يعقوب بالتانيث على اسناده الى ضمير الريح
بالنسبة المجازية النسبية ويقوى المعنى الاول قراءة ابن كثير وابو
عمرو بالنون فى الافعال الاربعة ثم لا تجدوا لكم علينا به بما فعلنا
تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف اختيار قال ابن عطا ابتدا ثم
بالبر قبل الطاعة وبالاجابة قبل الدعوة وبالعطا قبل المسئلة كفاهم
الكل ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل وافاد الاستاد ان الخوف
ترقب العقوبات مع مجارى الانفاس والساعات كذا قال الشيوخ والتما ذات
من اهل السعادات واعرفهم بالله اخوفهم من الله وصنوف المحنة فى الدنيا
كثيرة وانواع النعمة يسيرة وكم من مسرور اول ليلة اصبح بشدايد ورزايا
ومحن وبلايا فى قضايا وكم من مهموم يتقلب على فراشه اصبح وقد جاءته
البشرى لكمال النعما وفى معناه قالوا ان من خاف البيات لا ياخذه
السبات ووضعوا اهل المعرفة فقالوا فى صفتهم المعروفة • •

• مستوفزون على رجل كانهم • وقد يريدون ان يمضوا فيرتحلوا •

ولقد كرمنا بنى ادم بحسن الصورة واعتدال القامة والامزجة
المعتدلة والتمييز بالعقل الى طريق العدل والافهام بالنطق على سبيل
الفضل والعبارة والاشارة والاهتدا الى سبيل اسباب المعاش
وزاد المعاد والتمكن من الصناعات وغير ذلك من الصفات مما يقف
الحصر دون احصائه ويتحير العقل فى تصور انتهايه ومن ذلك
ما ذكره ابن عباس من ان كل حيوان يتناول طعامه بفمه الا الانسان
فانه يرفعه اليه بيده وفى تفسير الثعلبى قيل كرمناهم بالرسل وتبيين
السبل وقيل بالفهم عن الله والاستغنا عما سواه وقال الواسطى
افرد ادم بالاصطفا بقوله ثم اجتباه وافرد بنى ادم بالتكريم مما يدخل
فيه المومن والكافر والبر والفاجر ثم اصطفى من ولده بقوله ثم اورثنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)